

ابن عمر ذلك وهذا من ابن عمر ففعله مثله فان قصد ان يفعل
 مثله فعله في نزوله وصلاته وصبره للماء وغير ذلك لم يقصد ابن
 عمر الصلاة والدعاء في المواضع التي نزلها والكلام هنا في ثلاث
 مسائل احدها ان القاسم به في صورة الفعل الذي فعله من
 غير ان يعلم قصده فيراو مع عدم السبب الذي فعله فهذا في
 نزاع مشهور وابن عمر مع طائفة يقولون باخذ القولين وهم
 يخالفون في ذلك والغالب والمعروف عن المهاجرين والانصار
 انهم لم يكونوا يفعلون كفعل ابن عمر رضي الله عنه وليس هذا
 مما نحن الان فيه ومن هذا الباب انه لو تخي رجل في سنة ان
 يصلي في مكان نزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيه اذ جاء
 وقت الصلاة فهذا من هذا القبيل المسئلة الثانية ان يخري
 تلك البيعة للصلاة عندها من غير ان يكون ذلك وقت الصلاة
 بل اراد ان يعنى الصلاة والدعاء لاجل البيعة فهذا لم يقبل عن
 ابن عمر ولا غيره وان ادعى بعض الناس ان ابن عمر فعله فقد ثبت عن
 ابيه عمر انه نهى عن ذلك ونوازع المهاجرين والانصار انهم لم
 يكونوا يفعلون ذلك فيمنع ان يكون فعل ابن عمر لو فعل ذلك محم
 على ابيه وعلى المهاجرين والانصار والمسئلة الثالثة ان لا تكون تلك
 البيعة في طريقه بل بعد عن طريقه اليها او يسافر اليها سفرا
 قصيرا او طويلا مثل من يذهب الى حرا بيبلي فيه ويدعو او يسافر
 الى غار ثور لببلي فيه ويدعو او يسافر الى غير هذه الامكنة من
 الجبال او غيرها الجبال التي يقال فيها مقامات الانبياء وغيرهم او
 مشهدة على ارضي من الانبياء مثل مكان مبعثي على فعله ومثل ما
 في جبل قاسيون وجبل القحج وجبل طور زيبا الذي بيت المقدس
 ونحو هذه البقاع فهذا مما يعلم كل من كان عالما بحال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحال اصحابه من بعده انهم لم يكونوا يقصدون شيئا

ابن عمر في الطور الذي كان عليه
 موسى عليه السلام لم يقصدوا

من

من هذه الامكنة فان جبل حرا الذي هو اطول جبل مكة كانت
 قريش تبتدئ قبل الاسلام وتتعد هنا وهناك وهذا قال ابو طالب
 في شعره ورافق ليرقاني حراء ونازل وقد ثبت في الصحيحين
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اول ما يدى نزل
 الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى
 رؤيا الا احاك مثل قلبي الصبح ثم حجب اليه اخلا فكان يأتي
 غار حراء فيتحنث فيه وهو التقيد الليلي ذوات العدد
 ثم يرجع فيتزوج لذلك حتى فحده الوحي وهو لغار حراء
 فاتاه الملك فقال لرا حراء فقال لسبب يقارن فاخذني
 فعطيني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني ثم قال اقرأ فقلت لتست
 يقارئ مرتين او ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق
 الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
 ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع بواديه
 الحديث بطوله فتحتمه وتغيره لغار حراء كان قبل المبعث ثم انه
 لما اكرم الله بنسوة ورسالته وفرض على الخلق الايمان به وطاعته
 وانتاعه اقام مكة بضع عشرة سنة هو ومن امن به من المهاجرين
 الاولين الذين هم افضل الخلق ولم يذهب هو ولا الصون اصحابه
 الى حرا ثم هاجروا الى المدينة واعتمر اربع عمر عمرة الحديبية التي
 حده فيها المشركون عن البيت والحديبية عن يمينك واثنت
 قاصدة مكة اذا مررت بالسعييم عند المساجد التي يقال انها
 مساجد عائشة رضي الله عنها والجبل الذي عن يمينك يقال له
 جبل التنعيم والحديبية غربيه ثم انه عمر بعد العام القابل عمرة
 الغضبية ودخل مكة هو وكثير من اصحابه واقاموا بها ثلاثا ثم لما
 فتح مكة وذهب الى ناحية حنين والطائف شرقي مكة فقاتل
 هوازن بوادي حنين ثم حاصر اهل الطائف وقسم غنائم حنين

١٧٢